

تفسير السمعاني

@ 91 () ^ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (24) والذين ينقضون عهد اٍ من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر اٍ به أو يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (25) اٍ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع (26) ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن * * * . قوله تعالى : (^) والذين ينقضون عهد اٍ من بعد ميثاقه (ظاهر ، وهذا وارد في الكفار . وقوله تعالى : (^) ويقطعون ما أمر اٍ به أن يوصل) يعني : يؤمنون ببعض الأنبياء ، ويكفرون بالبعث ، وقيل : يقطعون الرحم وقوله : (^) ويفسدون في الأرض) يعني : يعملون فيها بالمعاصي . وقوله : (^) أولئك لهم اللعنة) أي : البعد من رحمة اٍ . وقوله : (^) ولهم سوء الدار) أي : سوء المنقلب لأن المنقلب : منقلب الناس إلى الدار قوله : (^) اٍ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يعني : يوسع على من يشاء ، ويضيق على من يشاء . وقوله : (^) وفرحوا بالحياة الدنيا) الفرح : لذة في القلب بنيل المشتى ، وهذا دليل على أن الفرح بالدنيا حرام منهي عنه قوله : (^) وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) يعني : إلا قليل ، ويقال : كمتاع الراكب ، وقد صح عن النبي أنه قال : ' ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ' وقوله تعالى : (^) ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) يعنون الآية المقترحة ؛ فإن قال قائل : لم لا يجوز أن يجيبهم إلى الآية المقترحة ، ولعلها تكون سببا لإيمانهم ؟ والجواب : أن الآية المقترحة لا نهاية لها ، وإن وجب في المصلحة أن يجيب واحدا ، وجب أن يجيب آخر ، إلى ما يتناهى وقوله : (^) قل إن اٍ يضل من يشاء) ظاهر المعنى . وقوله : (^) ويهدي إليه من أناب (معناه : ويهدي إليه من يشاء بالإنبابة ، وفي الآية رد على القدرية ، وإاٍ الهادي إلى الصواب بمنه .